رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس فيقوم المومنون
حتى تزلف لهم الجنه فياتون ادم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنه
فيقول وهل اخرجكم من الجنه الا خطيه ابيكم وذلك الحديث قالوا
وهذا يدل على ان الجنه التى اخرج منها هى بعينها التى يطلب منه
ان يستفتحها وفى الصحيحين حديث احتجاج ادم وموسى
وقول موسى اخرجتنا ونفسك من الجنه ولو كانت فى الارض فهم
قد خرجوا الى يسابين فلم يخرجوا من الجنه ولذلك قول ادم للمومنين
يوم القيامه وهل اخرجكم الا خطيه ابيكم وخطيته لم تخرجهم من خلد
الدنيا قالوا وقد قال تعالى فى سوره البقره ويا ادم اسكن انت
وزوجك الجنه وكلا منها حيث شئتما رغدا حيث شيتما ولا تقربا
هذه الشجره فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها
فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم
فى الارض مستقر ومتاع الى حين فهذا يدل على ان هبوطهم كان
من الجنه الى الارض من وجهين احدهما من لفظ اهبطوا فانه من علو
الى سفل والثانى قوله ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين عقيب
قوله اهبطوا فدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك فى الارض ثم اكد بقوله
فى سوره الاعراف قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
ولو كانت الجنه فى الارض لكانت حياتهم فيها قبل الاخراج وبعده
قالوا وقد وصف سبحانه جنه ادم بصفات لا تكون الا فى جنه الخلد

فقال ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى
وهذا لا يكون فى الدنيا اصلا فان الرجل لو كان فى اطيب منازلها
ولا بد ان يعرض له شى من ذلك وقابل سبحانه بين الجوع والعرى
والظما والضحى وحر الباطن والظاهر فان الجوع ذل الباطن والعرى
ذل الظاهر والظما حر الباطن والضحى حر الظاهر فنفى عن ساكنها
ذل الظاهر والباطن وذلك احسن من المقابله بين الجوع والعطش
والعرى والضحى وهذا شان جنه الخلد قالوا وايضا فلو كانت تلك
الجنه فى الدنيا لعلم ادم كذب ابليس فى قوله هل ادلك على شجره الخلد
وملك لا يبلى فان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضيه فانيه وان ملكها
يبلى قالوا وايضا فهذه القصه فى سوره البقره ظاهره جدا فى ان
الجنه التى اخرج منها فوق السما فانه سبحانه قال واذ قلنا للملايكه
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابا واستكبر وكان من الكافرين وقلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنه وكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا
هذه الشجره فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما
مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر
ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم فهذا اهباط ادم وحوى وابليس من الجنه ولهذا اتى فيه
بضمير الجمع وقد قيل ان الخطاب لهما وللحيه وهذا ضعيف جدا
اذ لا ذكر للحيه فى شى من قصه ادم ولا فى السياق ما يدل عليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)